

—(155)—

قال أصحاب التفسير: كان هؤلاء قوماً صالحين من بني آدم، وكان لهم أتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا قال أتباعهم: لو صورناهم كان أشوق إلى العبادة إذا ذكرناهم! فصوروهم، فلما ماتوا وجاء آخرون فقالوا: إنَّما كان من قبلكم يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدوهم! (1). وحدثنا عن آخرين: [قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة]! (2). وآخرين: [قالوا إنَّ اِ ثالث ثلاثة]! (3).

وحدثنا أيضاً أن كبريات الرسائل الأولى كرسالة إبراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام) أنذرت بأن النبوات سوف لا تستمر إلى الأبد، بل ستقف عند أمد، وعندئذ يكون النبي الذي يختم سلسلة النبوة، فدعا إبراهيم ربه أن يجعل هذا النبي من ذريته، وبشرت التوراة والإنجيل باسمه وصفته.

[النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل] (4). "قالت المرأة - للمسيح (عليه السلام) : لعلك أنت مسيلاً، أيها السيد؟ أجاب يسوع: إني حقاً أرسلت إلى بيت إسرائيل نبي خلاص، ولكن سيأتي بعدي مسيلاً المرسل من اِ لكل العالم، الذي لأجله خلق اِ العالم" (5).

قارن هذا النص الإنجيلي بالنص القرآني القائل: [وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول اِ إليكم مصداقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد]! (6)

وبعث محمد (صلى اِ عليه وآله وسلم) [رسول اِ وخاتم النبيين] (7). وأنزل عليه القرآن [مصداقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيئاً عليه] (8).

1 - تفسير الطبري 29: 99، مجمع البيان للطبرسي، الكشاف للزمخشري 4: 619.

2 - الأعراف: 138.

3 - المائدة 72.

4 - الأعراف: 157.

5 - إنجيل برنابا - الفصل 82: 15 - 16، عنه نظرات في إنجيل برنابا - محمد علي قطب:

84.

6 - الصف: 6.

7 - الأحزاب: 40.

8 - المائدة: 48.